كلمة وزير الثقافة والارشاد الاسلامي بمناسبة النيروز

ربيع الطبيعة ، فرصة قيمة لتنامي الدبلوماسية الثقافية

■ **محمد مهدي اسماعيلي**
وزير الثقافة و الارشاد الاسلامي

الربيع على الابواب، والنيروز حكاية انتصارالربيع.. والانتقال الى السنة الشمسية الجديدة مع تحول الطبيعة ، وتخطي مقاومة الشتاء القارص والصعب، وعودة الحياة الى احضان الطبيعة؛ هو بمثابة إتاحة الفرصة للانسان لإستحضار يوم البعث، ووعي قدرة الخالق جلّ و علا ، و بذل ما بوسعه في تحوّل النفس و اصلاح ابعاد وجوده ، سواء المعنوية و المادية و الفكرية و الشخصية و الاجتماعية .

ان الدعاء الشريف " يا مقلب القلوب و الابصار ، يا مدبر الليل و النهار ، يا محول الحول و الاحوال ، حول حالنا الى أحسن الحال " ، المتأصل في الثقافة العريقة و المفعم بمعنويات الشعب الايراني المسلم العظيم الذي يتمتم به كل عام مع بدء السنة الجديدة ؛ يكتنز اعمق المفاهيم في التفاؤل والرجاء وتحقق التحول، و يلفت الى المنزلة الرفيعة التي تتسم بها الاهداف و التطلعات في نمط الحياة الايرانية ـ الاسلامية .

النيروز الذي يشكل فرصة للتحول و تحقيق الاحسن والافضل ، هو عبارة عن آداب و طقوس عريقة، وهو أحد مقومات الهوية الثقافية و تراث الامة الايرانية المتعدة الاعراق، وهذا العيد باعتراف الكثير من الادباء و الباحثين والمستشرقين هو أرقى وافضل من جميع المهرجانات الاخرى التي تحتفل بها شعوب العالم . علماً أن الاحتفال بالنيروز وبقاءه حياً خالداً على مرّ العصور، ليس وليد عقد موقّع ، او احتفال قسري بدوافع سياسية .. النيروز هو احد مظاهر القدرة الالهية ، و نداء متجدد، ونشوة الحياة و الاحتفاء بها، ويوم انشراح الطبيعة و بهجة الانسان؛ التي تتجلى بأبهى صورها واشكالها في جغرافية إيران ومناخها.

ان مرور الوقت ، واحداث التاريخ ، ليس لم تضعف من موقعية هذه الآداب و الطقوس فحسب ، و إنما برهنت على حقيقة ان الاحتفال بالنيروز و احياء عاداته و تقاليده ، يتمتع بأواصر وثيقة لا تعرف الانفصام ، و يتيح للانسان فرصة الابتعاد عن المساوىء و الانحرافات ، و المضي قدماً على خطى الخير و العمل الصالح .
يقول قائد الثورة الاسلامية الحكيم ، سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مدّ

ظله الوارف) ، في احد نداءاته بمناسبة النيروز: كل المساوىء و الرذائل في العالم وفي معترك الحياة ، تعود الى المساوىء و القبائح الكامنة في ذات الانسان . فاذا كان الانسان طيباً ستكون حياته طيبة و سعيدة .. اذا لم يكن هوى النفس و شيطان الباطن حاكماً على اعمال الانسان ، سوف تسير الحياة وفقاً لقبول الحق تعالى ومرضاته، و يمضي الانسان الى هدفه ومبتغاه .
و في ضوء هذه المواعظ الحكيمة ، سيكون النيروز مباركاً و متكاملاً ، حيث يستطيع الانسان ان يبني روحه من جديد في العام الجديد ، و ذلك بتوثيق الايمان بالله ، و اعتماد المثل الاسلامية العليا ، و السعي الصادق و المخلص في النشاط الجسدي والمعنوي و المعرفة الالهية. و في ظل استحكام علاقة الانسان بالله القادر المتعال ، تصبح روحه و يمسي قلبه اكثر اشراقاً من قبل .
نشكر الله القادر المنّان، الذي وفقنا ـ بفضل لطفه و كرمه ـ لأن نحيا النيروز هذا العام و تتاح لنا الفرصة بأن نشهد احتفال تحول الطبيعة، ونعي قدرة الحق تعالى وعظمته. و ان ما يحظى بالمزيد من الاهمية هو، أن نتحول نحن ايضاً ، بالتزامن مع تحول الطبيعة و ولادتها ، و نمضي بخطوات اكثر استحكاماً في تعزيز المعنويات ، و ترسيخ عبودية الحق تعالى ، و خدمة بني الانسان.
على صعيد آخر، لابد من التأكيد على أمر هام وهو، ان الكثير من الطاقات و القدرات الاسلامية ـ الايرانية القيّمة بوسعها التمهيد لتنامي العلاقات الثقافية و تعزيزها. و في هذا السياق يعتبر ربيع الطبيعة، بما يختزنه من آداب و سنن عريقة ، و تأثير الاواصر المشتركة الواسعة بين البلدان ، يعتبر فرصة قيّمة لإتساع الدبلوماسية الثقافية ، التي ينبغي استغلالها و الاستفادة منها على احسن وجه ، و ترسيخها بما يمهد الارضية لتطوير العلاقات الثقافية و التواصل الدولي .
أخيراً ، نسأل الله تعالى وافر الصحة و المزيد من التوفيق للقراء الكرام ، و ان تكون ايامهم حافلة باحسن الاحوال بمشيئة القادر المنّان .

ان مرور الوقت ، واحداث التاريخ ، ليس لم تضعف من موقعية هذه الآداب و الطقوس فحسب ، و إنما برهنت على حقيقة ان الاحتفال بالنيروز و احياء عاداته و تقاليده ، يتمتع بأواصر وثيقة لا تعرف الانفصام ، و يتيح للانسان فرصة الابتعاد عن المساوىء و ظالانحرافات ، و المضي قدماً على خطى الخير و العمل الصالح. يقول قائد الثورة الاسلامية الحكيم ، سماحة آية الله العظمى الخامنئي (مدّ ظله الوارف) ، في احد نداءاته بمناسبة النيروز: كل المساوىء و الرذائل في العالم وفي معترك الحياة ، تعود الى المساوىء و القبائح الكامنة في ذات الانسان . فاذا كان الانسان طيباً ستكون حياته طيبة و سعيدة .. اذا لم يكن هوى النفس و شيطان الباطن حاكماً على اعمال الانسان ، سوف تسير الحياة وفقاً لقبول الحق تعالى ومرضاته، و يمضي الانسان الى هدفه ومبتغاه .